

بيت الأحزان

[41] [فصل] " في فضل فضة خادمها " أبو القاسم القشيري في كتابه ، قال بعضهم:
انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة ، فقلت لها: من أنت ؟ فقالت: وقل * (سلام فسوف
تعلمون) * فسلمت عليها ، فقلت: ما تصنعين ههنا ؟ قالت: * (من يهدي الله فلا مضل له) * ،
فقلت: أمن الجن أنت أم من الإنس ؟ قالت: * (يا بني آدم خذوا زينتكم) * ، فقلت: من أين
أقبلت ؟ قالت: * (ينادون من مكان بعيد) * ، فقلت: أين تقصدين ؟ قالت: * (والى على الناس
حج البيت) * ، فقلت: متى انقطعت ؟ قالت: * (ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام) * ،
فقلت: أتشتهين طعاما ؟ فقالت: * (وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام) * ، فأطعمتها . ثم
قلت: هر ولي وتعجلي قالت: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، فقلت: أردفك ؟ فقالت: * (لو كان
فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) * ، فنزلت فأركبتها ، فقالت: * (سبحان الذي سخر لنا هذا) * ،
فلما أدركنا القافلة ، قلت: ألك أحد فيها ؟ قالت: * (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض)
* ، * (وما محمد إلا رسول) * ، * (يا يحيى خذ الكتاب) * ، * (يا موسى إني أنا الله) * ، فصحت
بهذه الأسماء ، فإذا أنا بأربعة شباب متوجهين نحوها ، فقلت: من هؤلاء منك ؟ قالت: * (المال
والبنون زينة الحياة الدنيا) * ، فلما أتوها ، قالت: * (يا أبتا استأجره إن خير من
استأجرت القوي الأمين) * ، فكافوني بأشياء ، فقالت * (والى يضاعف لمن يشاء) * ، فزادوا علي ،
فسألتهم عنها ؟ فقالوا هذه أمانة فضة جارية الزهراء عليها السلام ، ما تكلمت منذ عشرين
سنة الا بالقرآن (9) _____ (9) المناقب ج 3 ص 343 .

(*) _____